الفصل الثاني

و أظن أنك تدرك الآن أنه..

لا يوجد شيء اسمه فشل

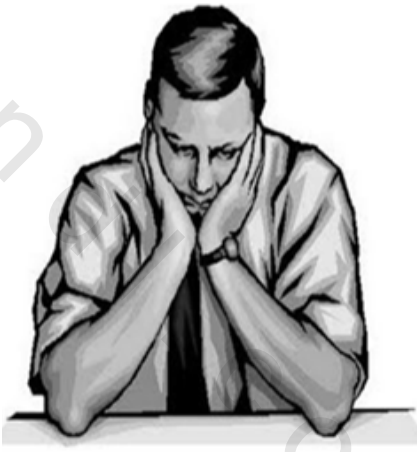

سأل أحد الصحفيين يوما أحد رجال الأعمال الناجحين عن سر نجاحه؟

فقال له كلمتين: قرارات سليمة.

فقال له الصحفي: ولكن كيف يمكننا أن نأخذ قرارات سليمة؟

فرد عليه قائلًا بكلمة واحدة: الخبرة.

فقال له الصحفي: وكيف يمكننا أن نكتسب الخبرة؟

فقال له رجل الأعمال المشهور كلمتين: القرارات السيئة.

اعلم ذلك جيدا، أنك لن تخسر أبدًا من خطواتك التي

تعتبرها أنت فشلًا.. بل كل خطوة تخطوها ستتعلم منها كثيرًا.. ويجب أن تستغلها في طريقك إلى النجاح.. فهذه حقيقة يدركها كل الناجحين " أنه لا يوجد شيء اسمه فشل،وإنما هناك شيء اسمه نتيجة وخبرة".

نعم لو أدرك كل إنسان مقبل على إنجاز أي عمل- ولكنه متردد لخوفه من الفشل- لو أدرك أنه لا يوجد في الحقيقة شيء اسمه فشل وإنما هي نتيجة معينة وصل اليها، فلو كانت هذه النتيجة التي وصل إليها ليست هي ما يسعى إلى تحقيقها، بمعنى أنه قام بعمل ما أراد النجاح فيه ولكنه أخفق وأصابه الفشل، فهل هذا يعني أنه إنسان فاشل؟

بالطبع لا، فما وصل إليه ما هو إلا مجرد نتيجة معينة وكل ما عليه إذا أراد أن ينجح في هذا العمل ويحصل على نتيجة أخرى يريدها..عليه فقط أن يغير من أسلوبه وطريقته والخطوات التي اتخذها، وهكذا يظل يغير من أسلوبه في كل مرة ويتعلم من أخطائه.. إلى أن يصل إلى النتيجة الصحيحة التي تكون بمثابة النجاح له.

لو أدرك كل إنسان منا هذا المعنى لأقبل على أي عمل يريد تحقيقه بلا خوف ولا تردد ولوصل إلى هدفه وحققه حلمه.

وكذلك أيضا لو أدرك كل إنسان أنه لايوجد شيء اسمه فشل،

وإنما هناك شيء اسمه خبرة وتعلم.. لتغيرت نظرته تجاه كل التجارب التي مر بها وسيقبل على المزيد من التجارب لأنه يتعلم من كل هذه التجارب ويحصل على خبرات عظيمة، ربما لن يحصل عليها لو ظل ساكنًا في مكانه خائفًا من المحاولة والتجربة.

فالبعض منا عندما يمر بتجربة ما ولكنه لا يكتب له النجاح في البداية فإنه من الممكن أن يصيبه الإحباط ويترك التجربة بالكلية ولايرى أي فائدة قد حصل عليها ولكنه لو أمعن النظر وفتش قليلًا في كل تجاربه السابقة لوجد كمًا كبيرًا من المعلومات والخبرة قد حصل عليها.. ولو أنه استفاد من خبرته التي مر بها وقام بتعديل سلوكه لوصل إلى هدفه وكللت تجربته بالنجاح.

وقد قال أحد الحكماء يومًا: "إن كل ما تعلمته البشرية إنما كان نتيجة للتجربة والخطأ،لقد تعلم البشر من الخطأ وحده"

وذكر أيضا أنتوني روبينز في كتابه قدرات غير محدودة:"أن أعظم الناس نجاحًا ليسوا رجالًا لم يصبهم الفشل إنما هم رجال يعرفون أنهم إذا جربوا شيئًا ولم يحققوا النتائج المرجوة،فإنهم بذلك قد مروا بتجربة يتعلمون منها، فيستخدمون ما تعلموه ويجربوا شيئًا آخر ويقومون بأفعال جديدة ويحققون نتائج جديدة.

وعندما سأل أحد الصحفيين توماس أديسون" مخترع المصباح الكهربائي" عن شعوره حيال 25ألف محاولة فاشلة قبل

النجاح في اختراع بطارية تخزين بسيطة، أجاب: "لست أفهم لما تسميها محاولات فاشلة؟ أنا أعرف الآن 25ألف طريقة لا يمكنك بها صنع بطارية.. ماذا تعرف أنت؟"

يُعتبر أديسون بحق من أعظم المخترعين في التاريخ،عندما دخل المدرسة بدأ معلموه بالشكوى من بطء استيعابه.. فقررت والدته أن تعلمه في البيت، كان أديسون مولعًا بالعلوم.. ففي سن العاشرة أعدَ مختبر كيمياء في منزله لينتهي به المطاف إلى اختراع أكثر من 1300جهازًاوأداة علمية كان لها الأثر الواضح في حياة إنسان العصر الحديث.

يقول أديسون في ذلك: "إن ما حققته هو ثمرة عمل يشكل الذكاء 1 % منه والجهد والمثابرة 99 %.

وعن اختراع المصباح الكهربائي الذي حققه بعد ألفي مرة من التجريب الفاشل يقول: "أنا لم أفشل أبدًا، فقد اخترعت المصباح في النهاية، لقد كانت عملية من ألفي خطوة.. ولا بد من اجتيازها للوصول إلى ذلك"

وهذا بطل العالم الشهير والذي ولد فقيرًا معدمًا من أسرة زنجية أمريكية.. وتعرض كثيرًا لضغوطات نفسية وتفرقة عنصرية بسبب لونه الأسود وأصله الزنجي.. تعرض للسرقة وهو صغير وعندما اشتكي لأحد رجال الشرطة سخر منه ومن

هيئته البسيطة وجسمه النحيل.. تمت إحالته للسجن وتجريده من جميع بطولاته الرياضية لرفضه المشاركة في حرب الولايات المتحدة في فيتنام.. ثم قاوم كل تلك العراقيل ورفض أن يستسلم لتلك الظروف وقام من سقوطه المتكرر ولحظات إخفاقه وفشله المتعددة ليصبح أشهر ملاكم في العالم،إنه البطل الرياضي والملاكم الشهير محمد علي كلاي.

وإليك صديقي القارئ باقة مميزة ورائعة من مقولات ذلك البطل لتحفزك على المسير قدمًا في طريقك وتدفعك إلي نجاحك دفعًا،يقول محمد علي كلاي:

- إن الحياة داخل الحلبة مثل الحياة خارجها.. فلا عيب أن تسقط أرضًا ولكن العيب أن تظل كذلك" ومعنى ذلك أن لحظات الإخفاق والفشل التى نمر بها ليست هي النهاية وعلينا أن نقوم من سقوطنا ونعاود الكرة مرة أخرى.
- من لا يمتلك الشجاعة الكافية للمخاطرة فإنه لن يحقق أي شيء في حياته"
- أنا الأفضل.. كلمة كنت أرددها قبل أن أعرف أنني ذلك بالفعل"
- كررتها كثيرًا فالتكرار يؤدي إلى القناعة،والقناعة تؤدي إلى التحقق بالفعل"

- كرهت كل لحظة من التدريب.. ولكن كنت أقول: اصْبِر الآن، وأكمل باقي حياتك بطلا"
- الحياة داخل الحلبة مثل الحياة خارجها، لا عيب أن تسقط.. لكن العيب أن تظل كذلك"
- لدينا حياة واحدة وعما قريب ستصبح من الماضي وما نفعله لله هو ما سيبقى"

لذلك عليك بإدراك تلك الحقيقة جيدا" أنه لا يوجد شيء اسمه فشل. ولكن هناك شيء اسمه نتيجة وخبرة"

وتذكر..

" أن الشتاء هو بداية الصيف.. والظلام هو بداية النور..
والضغوط هى بداية الراحة.. والفشل هو بداية النجاح "

obeikandl.com